مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

بركة زيارة مقامات الأولياء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أثنى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم على هذه الجزيرة، الجزيرة التي نعيش فيها. نشكر الله ﷻ، هذا مكانٌ شرّفه المسلمون منذ بداية الإسلام. هذه الأماكن هي الأماكن التي اختارها الله عز وجل لتكون موطنًا للإسلام ومعظم الأنبياء. معظمهم من هذه المنطقة، من هذه الأماكن، مثل الحجاز، دمشق، اليمن وغيرها. بالطبع، أرسل الله ﷻ الأنبياء إلى جميع أنحاء العالم؛ أنبياء للجميع. ولكن بالذات، هذه أماكن مباركة لأن معظم الأنبياء نشؤوا منها. إنها مباركة لأنها أماكن سافر إليها الأنبياء وبلّغوا الرسالة. هذا هو المكان الذي وُلد فيه الإسلام والبشرية. بالطبع، خلق الله عز وجل آدم عليه السلام في الجنة وبقي فيها. عندما هبط إلى الأرض، سكن هذه البلاد معظم الأنبياء من سلالته وذريته.

.

أماكنهم المباركة ومقاماتهم المباركة كثيرة في هذه البقاع. زيارتهم بركة وهمة من هؤلاء الأنبياء لمن يزورهم. ثم إن زيارة مقامات الصحابة، أهل البيت، الأولياء والصالحين تجلب البركة، التجلي والرحمة للناس، للمسلمين - لأنه أينما كانوا تنزل الرحمة الى يوم القيامة. لذلك، فإن زيارتهم تنفع من يقوم بها. لا تستمعوا إلى هؤلاء الأغبياء الذين يقولون "أنتم تعبدون القبور". كلا، لماذا نعبد القبور؟ إذا كنا سنعبد، فنحن نعرف أين نعبد. ليس ما تقولونه. نحن نعبد الله عز وجل. نعبده ﷻ متوجّهين نحو القبلة. نحن نسير في الطريق الذي أظهره نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، شكرًا لله ﷻ.

.

هنا، في جزيرتنا، يوجد صحابة وأولياء كرام. بعضهم معروف وبعضهم مجهول. حتى برنابا، أحد تلامذة عيسى عليه السلام، كاتب الإنجيل الصحيح، موجود هنا. قبره هنا. ويمكن زيارته أيضًا. لا علاقة له بالمسيحية. ليس من عبدة الأصنام. إنجيله هو الإنجيل الصحيح. لا يُظهرونه؛ هذا موضوع آخر. لكنه كان حاضرًا في رحلات سيدنا عيسى عليه السلام، وكان معه. إنه الإنجيل الصحيح الذي كتبه، وهو يُبيّن ويُشير إلى أن سيدنا عيسى عليه السلام هو نبيّ. حتى المسيحيون يعرفونه برنباس، حتى في الكتب المشهورة. لكنهم لا يعرفونه إلا باسمه. لا يعرفون شيئًا آخر. لا يعرفون أنه كتب الإنجيل. هذا إنجيله، ولكن بالطبع، إذا ظهر، ستنكشف كل أكاذيبهم. لن يكون لهم دين. سيُجبرون جميعًا على اعتناق الإسلام. وهم لا يريدون ذلك أيضًا. يُخفونه، يُخفونه لمنفعة دنيوية، لمنفعة شخصية، للسلطة، ولأسباب شتى. فقط امتثالًا لأمر الشيطان، ليكونوا مع الشيطان.

.

لذلك، هذه الأمور مهمة. القبور ليست للعبادة. نزورها لننال بركاتها والرحمة التي تنزل عليها. وأيضًا، لنرى كيف عاش هؤلاء الناس حياةً جميلة، كيف خدموا الإسلام، كيف أطاعوا الله ﷻ، وكيف ارشدوا الآخرين - هذا أمرٌ بالغ الأهمية، أمرٌ جميلٌ جدًا. زيارة مقامات الصالحين، الأنبياء. أولها وأهمها، المقام الشريف لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، تاج رؤوسنا ونور أعيننا. هذا هو المقام الأول. بعد ذلك، يُزار الصحابة، أهل البيت وغيرهم. تصل بركاتهم بإذن الله ﷻ.

.

هناك كثيرون يُضلّون الناس. لا تُصغوا إليهم. إنهم لا يُدرون ما يقولون، ولا يفهمون ما يقرؤون، ولن يتخلوا عن عنادهم. ليس لهم أي أهمية. المهم أن الله ﷻ خلقنا في هذه الأماكن الجميلة ووضعنا في هذه الطريقة الجميلة. أدام الله ﷻ هذه الطريقة، الله ﷻ يثبّتنا على هذه الطريقة الى الأبد، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

17 تشرين الثاني 2025/ 26 جمادى الأولى1447

ليفكا، قبرص